



الغضب

14 برنامج مشاعر

الحلقة التاسعة عشرة

2022-04-20

السلام عليكم.

الابتعاد عن الغضب:



المؤمن لا يغضب لشيء فاته من الدنيا هل تشعر بالغضب؟ ما الذي يُغضبك؟ هناك من يُغضبه نقص الملح في الأكل، وهناك من يُغضبه بوق سيارته خلفه، وهناك من يُغضبه خسارة الفريق الذي يشجعه في مباراة من مباريات كرة القدم مثلاً، وهناك من يغضب إذا انتهكت حُرْمات الله، والمؤمن يغضب غضباً مُنضبطاً بضوابط الشرع إذا انتهكت حُرْمات الله، لكنه لا يغضب غضباً يُخرجه عن طوره، ولا يغضب لشيء فاته من الدنيا.

أما إذا غَضِبَ لِحَقٍّ من حقوقه فإنه يُسارع إلى المغفرة :

(وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ). في الحديث الشريف:

{ رَجُلٌ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي؟ قَالَ: لَا تَغْضَبْ. فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبْ }

[رواه البخاري]

هل تعلمون ماذا يعني أن يأمر النبي صلى الله عليه وسلم، فيقول: (لا تَغْضَبْ) أن ينهاها عن الغضب، ما معنى ذلك؟ معنى ذلك لو أنك قلت لإنسان: لا تأكل على سبيل المثال، إذاً هو بإمكانه أن يأكل أو ألا يأكل، إذا قلت له: لا تركض، إذاً هو بإمكانه أن يتوقف عن الركض، لمجرد أن انتهى الإنسان عن شيء فهذا يعني أنه يستطيع الانتهاء عنه، وإلا لما نهته عنه.



ليس هناك طئع لا يمكن تغييره

فالعصوب الذي تقول له: لا تغضب، ثم يقول لك: أنا لا أستطيع، أنا هكذا خلقتني الله، أنا أستتار فوراً، إذاً لماذا يأمر المصطفى صلى الله عليه وسلم فيقول: (لا تَغْضَبْ)؟ كيف ينهاك عن الغضب وأنت لا تستطيع ذلك؟ أيعقل ذلك؟ أيعقل أن يكون كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشاه عيناً؟ معاذ الله. إذاً لمجرد أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تَغْضَبْ) إذاً نحن قادرون على الكف عن الغضب، وليس هناك طئع لا يمكن تغييره، طئع من الطئع التي كلفنا الله تعالى بها أو بخلافها، إذاً نحن قادرون عليه، من هنا يقول صلى الله عليه وسلم:

{ إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْجِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ }

[الخطيب في تاريخ بغداد بسند صحيح]

فالجلم لم يُخلق حليماً وإنما هو إنسانٌ قارسٌ الجلمِ آنأً بعد أن أصبح حليماً، إذاً نستطيع أن نتحلّم أي أن نكسب الحلم كسباً، نستطيع ذلك، فلما يغضب الإنسان في المرة الأولى فيتحلّم، ثم الثانية والثالثة والرابعة ومرة بعد مرة يصبح حليماً ويزول عنه الغضب.

الغضب محمودٌ إذا كان ضمن ضوابط الشرع:

إذا الغضب محمودٌ إذا كان ضمن ضوابط الشرع، وعند حالةٍ جيدة وهي إذا انشككت خُزّمت الله، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغضب لله ويُعرف ذلك في وجهه، ومن ذلك أنه لما كلموه في أمر الأنصارية التي سرقت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعُرف ذلك في وجهه ثم قال:

{ إِنَّ فُرَيْسًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمُخْرُوجَةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا }

أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، جُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَشَقُّعُ فِي حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ فَأَخْتَصَبَ، ثُمَّ قَالَ: **إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِمُ الخَدَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا** {

[متفق عليه]

فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يغضب لله، ويغضب إذا انتهكت حُرْمَاتِ الله، وضمن الصواب الشرعية التي شرعها الله. أما الإنسان الغضوب الذي يغضب لكل شيء ولأتفه سبب فنقول له كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: **(لَا تَعْصِبْ) (وَإِنَّمَا وَالْجَلْمُ بِالتَّحْلِيمِ)**. إلى الملتقى أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نور الدين الاسلامي